نقش الإيمان على خاتم قائد الثورة الإسلامية

«إنَّ مَعِيَ رَبِّي».. رسالة التوكّل والثقة بالله عزّوجلّ

في يدك الراية، يا حامل اللواء! ما دام لواء العباس مرفوعاً.. فلا خوف في القلب، من عدوك اللعين.. هذا خاتم النصر، ويليق بيدك.. «إنَّ مَعِيَ رَبِّي» أصبح نقش الحجر الكريم في خاتمك

الوفاق/ في لحظة رمزية بالغة الدلالة، ظهر خاتم قائد الثورة الإسلامية مزداناً بعبارة قرآنية خالدة: «إنَّ مَعِيَ رَبِّي».. ليست مجرد زخرفة، بل رسالة توكّل وثقة، تستحضر موقف النبي موسى(ع) في أشد لحظات الأزمة، حين واجه البحر من أمامه وجيش فرعون من خلفه، وقال بثبات: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ».

هذا النقش، الذي اختاره سماحة قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي ليكون حاضراً في لقاء رسمي، يحمل في طياته فلسفة قيادة، ومنهجاً في إدارة الأزمات، ودعوةً إلى الإيمان العميق بأن النصر لا يُستمد من القوة الظاهرة، بل من الحضور الإلهي الذي لايغيب.

قبل أيام، وخلال لقاء مسؤولي السلطة القضائية مع قائد الثورة الإسلامية، كان سماحته يرتدي خاتماً نُقش عليه: «إِنَّ مَعِيَ رَبِّي»، وهذه العبارة جزء من الآية ٦٢ من سورة الشعراء المباركة، حيث يقول تعالى: «كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»، قال موسى(ع): «ليس الأمر كما تظنون! إنّ ربي معي، وسوف يهديني قريباً».

سياق نزول الآية

نزلت الآية ٦٢ من سورة الشعراء في واحدة من أكثر اللحظات حساسية ومصيرية في قصة النبي موسى(ع)؛ حينما أخرج بني إسرائيل من مصر، وكان فرعون وجيشه يطاردهم. وصل بنو إسرائيل إلى بحر عظيم، وكان الطريق أمامهم مسدوداً، بينما كانت خيول جيش فرعون تقترب من الخلف. في هذا الوضع الحرج، أصيب أتباع موسى بالخوف والاضطراب، وقالوا: «إِنَّا لَمُدْرَكُونَ» أي: لا محالة سنُهزم ونُؤخذ.

الآية ٦٢ كانت ردّ موسى(ع) على هذا الخوف والاضطراب، وهي من أجمل عبارات التوكل والإيمان والثقة بالله في القرآن الكريم.

شرح المفردات

- **كَلَّا:** تعني «أبداً» أو «ليس كذلك»، وهي هنا رفض قاطع للخوف واليأس.
- **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي:** أي أنّ الله ليس فقط معيناً خارجياً، بل حاضرٌ شخصياً مع موسى(ع).
- **سَيَهْدِينِ:** أي أنّ الله سيُريني طريق الخلاص من هذا الموقف الصعب.

إيمان موسى(ع) الكامل

في ذروة الخوف واليأس، لم يكن لدى النبي موسى(ع) أي اضطراب، على عكس أتباعه. كلامه يُظهر إيماناً لا يتزعزع بعون الله. عبارة «إنّ ربِّي معي» تُعبّر عن يقين عميق، لا يستند إلى الأسباب الظاهرة، بل إلى معرفة ربوبية الله.

في تفسير «الميزان» ورد أنّ موسى(ع) لا يقول إنه يعرف طريق النجاة، بل يقول إنّ الله معه، وهو الذي سيهديه. في هذا القول، هناك نفي للقلق، ووعد يقيني بالفرج الإلهي.

«معيّة» الله.. الحضور الربوبي الخاص

يُفرّق علماء التفسير بين «المعيّة العامّة» لله التي تشمل جميع المخلوقات، و«المعيّة الخاصّة» التي تخصّ الأنبياء والأولياء. وهذه الآية مثال على المعيّة الخاصّة، حيث يكون الله حاضراً، ناصراً، هادياً، وحافظاً. في تفسير «مجمع البيان» ورد أنّ المقصود بـ«معي» في هذه الآية هو المعيّة بعناية، وهداية، ولطف، ورحمة، وليس مجرد الحضور الوجودي أو العلمي.

رسالة الطمأنينة وقوّة القلب للمؤمنين

هذه الآية نموذج لكل البشر في لحظات الأزمات. أحياناً يصل الإنسان إلى موقف يبدو فيه أن كل الطرق مغلقة، ولا أمل باقٍ. في تلك اللحظة، يتجلى الإيمان الحقيقي. موسى(ع)، في تلك اللحظة، يقول بثقة وهدوء: «كَلَّا! إنّ ربِّي معي».

هذه الروح نجدها أيضاً في سيرة النبي الأعظم محمد(ص)، حين قال لأبي بكر في غار ثور: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (التوبة/ ٤٠) أي أن عدد الأعداء أو انسداد الطريق لا يهمّ؛ المهمّ أن الله معنا.

فلسفة التوحيد في مواجهة الشدائد

هذه الآية، إلى جانب آيات مثل: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا» (النحل/ ١٢٨)، و«إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة/ ١٥٣)، و«لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (التوبة/ ٤٠)، تُظهر فلسفة توحيدية ترى أنّ الحلول لا تكمن في الأسباب الظاهرة، بل في الاتصال بالله.

فنّ إدارة الأزمة من منظور الإيمان

إذا نظرنا إلى الآية من زاوية إدارة الأزمات، فإن النبي موسى(ع)، في ذروة التهديد والاضطراب الجماعي، لا يزيد الخوف، بل يطلق عبارة حاسمة، هادئة، ومليئة بالثقة، تغيّر الأجواء بالكامل.

في علم النفس، يُسمّى هذا النموذج «نموذج خلق الثقة». القادة الكبار، في لحظات الأزمات، بكلمات بسيطة ولكن قوية، يزرعون الطمأنينة في النفوس. موسى(ع)، بكلمة واحدة، أعاد الأمل إلى قلوب جماعة مذعورة. وهذا ما يفعله قائد الثورة الإسلامية في الأزمات المتعددة.

الردّ على اضطراب بني إسرائيل

عبارة أتباع النبي موسى(ع): «إِنَّا لَمُدْرَكُونَ» تعبّر عن نظرتهم المادية. كانوا ينظرون فقط إلى الظاهر: البحر أمامهم، وجيش العدو خلفهم، فظنوا أن النهاية حتمية؛ لكن موسى(ع) نظر إلى القدرة الإلهية، لا إلى الظاهر. لذا، فإن تفسير هذه الآية يُظهر التناقض بين النظرة المادية والنظرة التوحيدية.

من التجربة النبوية إلى الخطاب الثوري

في تاريخ الخطاب السياسي والديني في إيران، يتردد صدى الكلمات القرآنية في لحظات المفصل التاريخي، فتتحول من نصوص روحية إلى شعارات مقاومة تُبث في نفوس الجماهير معنًى يتجاوز اللحظة الآنية. من هذا الباب، يأتي الاقتباس الذي استخدمه سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، حين شبّه التشكيك في قدرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بما قاله بنو إسرائيل في مواجهة البحر والعدو: «إنا لمدركون». فيردّ بما ردّ به النبي موسى(ع): «كلا إن معي ربي سيهدين».

الترميز البصري للإيمان

أما نشر صورة نقش خاتم سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي في هذه المناسبة، فهو تكثيف بصري للرمزية الإيمانية. فالخاتم في الثقافة الإسلامية له حضور في التمائم والرموز الشخصية، ونقشه غالباً ما يحمل دعاء أو آية تعبّر عن الهوية الإيمانية للمرتدي. نشر الصورة في هذا السياق هو بمثابة تأكيد على التماهي بين القول والفعل، بين الخطاب والرمز، في تمثيل القيادة كمثال أعلى في الثقة بالله.

استدعاء للتوكل والتثبيت

الآية التي ذكرناها تمثل قمة التوكل النبوي في لحظة اليأس، حين أُغلق الطريق أمام موسى(ع) وقومه، والبحر من أمامهم، وفرعون وجنوده من خلفهم. في تلك اللحظة، لا يخاطب موسى قومه بخطة مادية، بل بإيمان مطلق: «إن معي ربي». هذه العبارة في السياق الإيراني تتحول إلى إعلان بأن القوة الحقيقية لا تكمن في العدة والعدد، بل في الإرادة الإيمانية المتجذرة في العلاقة مع الله.

هذه الآية تُعلّمنا أن أعظم قوة في الحياة ليست في السلاح أو المال أو كثرة العدد، بل في الاتصال بالله والثقة به. توكل موسى في تلك اللحظة هو الذي شقّ البحر الأحمر، لكن المعجزة الحقيقية كانت قد حدثت في قلب موسى من قبل: حينما قال «الله يكفيني».

قصيدة لقائد الثورة ونقش خاتمه

أنشد الشاعر الإيراني «يوسف رحيمي» قصيدة عن الموضوع جاء فيها: نقش الحجر الكريم في خاتمك شعر المقاومة!.. «إِنَّ مَعِيَ رَبِّي» أصبح نقش الحجر الكريم في خاتمك.. لقد منحتَ شعباً حياةً، بإيمانك ويقينك.. هذا همس النصر، يأتي من يسارك.. وهذا بشير الفوز، يأتي من يمينك.. على كتفك رأينا وشاح السيادة.. هل هو وشاح السيادة، أم الحبل المتين لك؟.. نداؤك الصادح ينبثق من حنجرة عاشوراء.. وقد دوّى صداه في آذان العالم عمراً.. في يدك الراية، يا حامل اللواء! ما دام لواء العباس مرفوعاً.. فلا خوف في القلب، من عدوك اللعين.. هذا خاتم النصر، ويليق بيدك.. «إِنَّ مَعِيَ رَبِّي» أصبح نقش الحجر الكريم في خاتمك.

● أخبار قصيرة

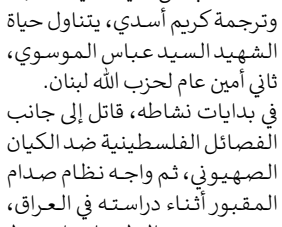

نشر كتابين جديدين حول لبنان في إيران

الوفاق/ تم نشر كتابين جديدين حول لبنان من قبل دار نشر «سوره مهر» الإيرانية، وهما: «في احتجاز حزب الله»، وهي رواية لرحلة إلى لبنان في الأيام التي تلت استشهاد السيد حسن نصرالله، بقلم محمد حسين عظيمي، و«قلبٌ انهار مرتين»، من تأليف غيداء ماجد وترجمة كريم أسدي، ويتناول حياة الشهيد السيد عباس الموسوي.

كتاب «في احتجاز حزب الله» هو إصدار جديد ضمن سلسلة «الخط الأحمر»، وقد كُتب بعد زيارة الكاتب إلى لبنان عقب استشهاد السيد حسن نصرالله وقبل مراسم تشييعه، حيث دوّن ما رآه وسمعه من تجارب في هذا الكتاب.

«قلبٌ انهار مرتين»

هذا الكتاب من تأليف غيداء ماجد وترجمة كريم أسدي، يتناول حياة الشهيد السيد عباس الموسوي، ثاني أمين عام لحزب الله لبنان.

في بدايات نشاطه، قاتل إلى جانب الفصائل الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، ثم واجه نظام صدام المقبور أثناء دراسته في العراق، وعند عودته إلى لبنان، انخرط بجدية في تشكيل حزب الله ومواصلة النضال ضد الاحتلال الصهيوني.

إقامة معرض «مير علمدار» في طهران

الوفاق/ يُقام معرض «مير علمدار» حول موضوع استشهاد سيدنا أبي الفضل العباس(ع) برواية الرسم الـ «قهوه خانه اي» في مركز «أرسباران» الثقافي بطهران.

إفتتاح المعرض يوم الجمعة ١٨ يوليو ويستقبل الزوار لمدة خمسة أيام حتى الأربعاء ٢٣ يوليو الجاري، ويتناول لوحات فنية حول إستشهاد حامل لواء كربلاء، من أعمال الفنانين سعيد وسهيل مسيبي.

الرسم الـ «قهوه خانه اي» هو فنٌ سردي مستمد من خيال الفنان، يُرسم باستخدام تقنية الزيت، وهو فنٌ يروي صراع الحق والباطل، والخير والشر، ويستحضر الملاحم، والبطولات، ومظلومية كبار الدين والأبطال.

ويُعد هذا الرسم فناً شعبياً، كان طلّابه وداعموه من الطبقة الضعيفة والمتوسطة في المجتمع، ويُستخدم في الحسينيات، والمقاهي، والنوادي الرياضية التقليدية، وكل مكان يُعدّ ملتقى للناس.

يمكن تتبّع جذور هذا الفن ضمن إطار يُعرف باسم الرسم الإيراني، لا سيما في فن المنمنمات.

وجاء في قسم من بيان المعرض: «تزامناً مع أيام محرم، قررنا أن نغمس فرشاتنا بالألوان لنرسم لوحات من جنس الملحمة والتضحية، ونروي قصصاً تتمحور حول استشهاد حامل لواء كربلاء، سيدنا العباس(ع)».

الجائزة العالمية لكتاب العام في ايران تُعلن الدعوة للمشاركة

الوفاق/ تُقام الجائزة العالمية الثالثة والثلاثون لكتاب العام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بهدف التعرف على الكتب القيّمة وتقديمها في مجالين: الدراسات الإسلامية والدراسات الإيرانية، وذلك في ثلاثة أقسام: التأليف، الترجمة، والتحقيق، للكتب التي نُشرت لأول مرة خلال العام الميلادي الماضي (٢٠٢٤) بلغات مختلفة في دول متعددة (باستثناء إيران). وستُعقد هذه الدورة في شهر فبراير العام الجاري. يمكن للناشرين والمؤلفين إرسال نسخة ورقية من كتابهم إلى عنوان الأمانة العامة للجائزة حتى ٢٢ سبتمبر القادم، كما يجب تحميل النسخة الإلكترونية من الكتاب على الموقع الإلكتروني الخاص بالجائزة.

موضوعات الكتب المرسلة

أ- الدراسات الإسلامية: المبادئ العامة، المعارف الإسلامية، تاريخ الإسلام، الرجال، الأخلاق، العلوم القرآنية، الحديث، ترجمة النصوص الإسلامية، دراسات قرآنية وتفسير، الفقه والحقوق الإسلامية، علم الكلام، الفلسفة، التصوف والعرفان، تاريخ العلوم في الإسلام، الثقافة والحضارة الإسلامية، الاقتصاد الإسلامي، الفن والعمارة الإسلامية، الدراسات الإسلامية المعاصرة، وغيرها.

ب- الدراسات الإيرانية: المبادئ العامة، اللغة واللسانيات الإيرانية، علم الإنسان، تاريخ العلوم في إيران، الشعر والأدب الفارسي، تاريخ إيران، الفن والعمارة الإيرانية، تاريخ وحضارة إيران القديمة، ترجمة أعمال المفكرين الإيرانيين، وغيرها.

مواصفات الكتب المرسلة

أ- التمتع بالابتكار والإبداع في تقديم الرؤية الإسلامية والبحوث والدراسات الإيرانية.

ب- امتلاك قيمة ثقافية عالية، متوافقة مع المعايير البحثية والعلمية، والاستناد إلى مصادر موثوقة.

ج- تناسب حجم الكتاب مع المحتوى، تنظيم الفصول، تنسيقها، توحيد الأسلوب، إدراج الفهارس الفنية، الاهتمام بالتحرير، التصميم المناسب، وخلوه من الأخطاء الطباعية.

د- الالتزام بالمعايير الأساسية للترجمة في الكتب المترجمة.

هـ- الالتزام بآداب وقواعد التحقيق النقدي للنصوص، مع الشروحات والحواشي اللازمة، وتقديم نسخ بديلة كافية في الكتب المحققة.

عرض «اللوحة البصرية العاشورائية» على واجهة برج آزادي

الوفاق/ في حدث خاص، تم عرض تجليات من الفنون البصرية العاشورائية باستخدام تقنية العرض الضوئي (Video Mapping) على الهيكل الرمزي لبرج آزادي في طهران.

إن هذا الحدث البصري، الذي أقيم الجمعة ١٨ يوليو، بالتزامن مع العشرة الثانية من شهر محرم، يُعد جزءاً من سلسلة فعاليات «في عزاء السرو»، والتي صُممت حول سرديات بصرية وشعائرية لواقعة عاشوراء.

في هذا البرنامج، الذي أقيم بمشاركة مركز الفنون البصرية التابع لـ «حوزه هنري»، تم عرض مختارات من بين آلاف الأعمال العاشورائية من كنوز الفن في مجموعة برج آزادي ومركز الفنون البصرية، في أشكال متنوعة مثل: الرسم، الخط التصويري، المنمنمات، الملصقات، الرسم، الخط، الأعمال المجسمة، والصور التاريخية، إلى جانب أعمال لفنانين بارزين في مجال الفنون البصرية.

كما تم تنفيذ هذا المشروع في إطار عرض متعدد الوسائط، مصحوباً بموسيقى ملحمية وأناشيد عاشورائية، ليُعرض على واجهة برج آزادي. يذكر ان هذه هي المرة الأولى التي تُعرض فيها مضامين عاشورائية، في قالب الفنون البصرية، بلغة الضوء والصورة، وعلى هذا النطاق الواسع، على أحد أكثر المباني الرمزية في المدن الإيرانية؛ تجربة جديدة تمزج بين التقليد والابتكار، وتستعيد عاشوراء بلغة معاصرة من قلب التاريخ.